

71) الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم

القحطاني - سده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. فيقول مصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء في التنجيم باب ما جاء في التنجيم اي ما جاء فيه من النصوص. وبيان ما الذي يجوز منه؟ وما الذي لا يجوز - [00:00:01](#)

وما جاء في ذمه وتحريمه اعني مما لا يجوز منه وما ورد فيهم الوعيد. هذا المقصود بالترجمة. اما قوله التنجيم فهو تفعيل والتنجيم هو الاستدلال وبالاحوال الفلكية على الحوادث الارضية - [00:00:19](#)

الاستدلال بالاحوال الفلكية يعني ينظر المنجم او هذا الذي يتعاطى التنجيم ينظر في الفلك وفي النجوم وفي الكواكب وبقواعد معينة وبمقدمات مخصوصة يستدل بها للتوصل الى امور غيبية مستقبلية. واضح؟ فينظرون في الفلك مثلا وثم يقول للملك مثلا او لغيره - [00:00:37](#)

يقول يعني سيولد لك كذا او سيموت لك كذا. من الحوادث الارضية التي تحصل في الارض. وهو ما يسمى بعلم التأثير هذا الذي يسمى بعلم التأثير. قال البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه قال قتادة ابن دعامة السدوسي وقد تقدم معنا. قال رحمه الله - [00:01:02](#)

الله خلق الله هذه النجوم لثلاث خلق الله هذه النجوم لثلاث. طبعا هذه هذه الثلاث استنبطها قتادة رحمه الله من القرآن الاول قال زينة للسماء اي لاجل ان تجمل السماء - [00:01:21](#)

وهذا اخذه من قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح. الثاني ورجوما للشياطين اي لاجل ان ترجم الشياطين الذين يحاولون ان يسترقوا السمع ويلتقطوا ما يوحي الله عز وجل به من الاخبار والامور الغيبية الى الملائكة فيلتقطونه ويلقون به الى الكهان والسحرة - [00:01:37](#)

فالله عز وجل جعل هذه النجوم رجوما للشياطين. وهذا اخذ وقت هذا من قوله تعالى بسورة الملك وجعلناها رجوما للشياطين في نفس في نفس الصورة الثالث علامات يهتدى بها. علامات يعني دلالات - [00:01:57](#)

يحتذى بها يعني يستدل بها للوصول الى جهات معينة او الى بلدان للمسافرين ونحو ذلك. هذا لا سيما في الزمن السابق. الان بعد يعني تطور العلم والالات الحديثة ووجود الجارمن ونحوه. صار الناس يستغنون عن هذا. وهذا لا شك انه خسارة للبشرية يعني. انهم اصبحوا - [00:02:15](#)

لا لا يستفيدون مما وضعه الله عز وجل من علامات في السماء للوصول الى معرفة الجهات الاربع لان هذا يعني ترتب عليه ان الناس صاروا يجهلون اه جهة القبلة اذا فقدوا الاجهزة هذي ويجهلون يعني اثرا الان قل من يعرف الان الجهات الاربع هذا وهذا شي يعني - [00:02:35](#)

الحقيقة ليس بجيد وان كان يعني لا يسلم منه احد الان. لكن يعني فصل عند اهل البادية هذا من اكبر المعائب عندهم يعني. ان يسأل شخص يقول لك اين الشرق او الغرب؟ تقول لا ادري - [00:02:55](#) هذي مصيبة عندهم. بسبب هذي يعني التقنيات والاجهزة الحديثة صار الناس لا يتعاملون بهذه الامور. ولكن هذا ليس بحسن ليس

بحسب لانه لا يدري الانسان متى سيفقد هذه الامور. لا اعني بهذا انه يعني انه انه انه انه سيفقدها من الكرة الارضية كلها لا. بل قد

يقع الانسان في ظرف معين - [00:03:07](#)

يعني يتوه او او يعني يؤثر او شيء من هذا القبيل ولا يعرف كيف يعني يتوصل الى هذه الامور. اذا فقد هذه الاجهزة قال قتادة خلق الله هذه النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها. وهذا اخذ من قوله تعالى وهو الذي جعلكم نجوم ولتهتدوا

بها في ظلمات البر والبحر - [00:03:30](#)

اخذوا من هذه الاية قال ابن قتادة فمن تأول فيها غير ذلك يعني زعم فيها غير ما ذكره الله عز وجل من هذه الحكم الثلاثة اثنان منها بسورة الملك وواحدة بسورة الانعام. من زعم ان النجوم لها غاية او حكمة غير هذه الثلاثة المنصوص عليها في القرآن. قال قتادة فقد

اخطأ - [00:03:54](#)

تكلم رجل بالغيب واضاع نصيبه اي حظه من عمري. اضاع نصيبه النصيب هو الحظ اي اضاع حظه ونصيبه من عمره لانه اشتغل بما

لا فائدة فيه. بل فيه مضرة. وتكلف ما لا علم له به لانه يدعي امورا - [00:04:16](#)

ثلاث حقائق هذا المعنى معنى المفردات هذا هذا الاثر. وكذلك معناه الاجمالي آآ قد وظحناه. مناسبة الاثر للترجمة مطابقة جدا المترجمة هي التنجيم واثر القتادة يبين الحكمة من وجود النجوم. استفاد من هذا الاثر بيان الحكمة من خلق النجوم. وفيه الرد على

من زعم - [00:04:34](#)

ان النجوم خلقت لغير ما ذكر من الثلاث. وفيه انه يجب الرجوع الى كتاب الله لبيان الحق من الباطل. فهذه ثلاثة قتادة من القرآن

وفيها ان من طلب الهدى من غير الكتاب والسنة فقد فقد الصواب. فقد فقد الصواب وضيع وقته - [00:04:56](#)

الله اعلم. قال المصنف رحمه الله وكره قتادة تعلم منازل القمر قد كره هذا تعلم منازل القمر. منازل القمر التي ينزل القمر في كل ليلة

منها منزلة. وهي ثمان وعشرون منزلة - [00:05:16](#)

ومعرفة ذلك تسمى بعلم التسيير علم التسيير وهذا علم التسيير الغرض منه الاستدلال به على القبلة واوقات الصلوات ومعرفة الفصول الاربعة ومع ذلك كرهوا من قتادة كره قتادة تعلم منازل القمر كما قال تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم -

[00:05:37](#)

هذا الذي يسميه العلماء بعلم التسيير. وهو انك تعلم كيف يسير القمر؟ وكيف كيف تسيير هذه الاحوال التي حوله ومن خلاله تعرف

كيف تسيير الاوقات وكيف تتشكل تأتي الفصول؟ وكيف تحدد القبلة؟ هذا هو علم التسيير - [00:06:14](#)

وهذا هو في الواقع انه ليس فيه شيء لكن مع ذلك هذه اوقات عذاب ولم يرخص فيه ابن عيينة وهو سفيان عيينة. ذكره حرب عنهما.

حرب الكرمانى من جلة اصحاب احمد - [00:06:33](#)

ورخص في تعلم المنازل احمد هو اسحاق. اذا المصنف هنا يوجد اختلاف السلف. فمن السلف من كرهوا كقتاده وابن عيينة ومن

السلف من جوزه كاحمد واسحاق. اختلافهم هذا يدل على شدة النوع الثاني - [00:06:48](#)

وهو علم التأثير وهو الاستدلال بالاحوال الفلكية على الحوادث الارضية. اذا كان اختلاف السلف قد وقع في علم التسيير الذي هو

يعرف الذي من خلاله يعرف الجهات الاربعة والفصول ونحو ذلك. اذا كان هذا النوع قد اختلف فيه السلف - [00:07:11](#)

وبعضهم كرهوا سدا لذريعا لان قد ينظر فيه ناظر ينظر في علم التنجيم ويدعي انه من باب معرفة ايش؟ القبلة والجهاد. والواقع انه

يستعمله للمعرفة الغيبية والسلف يعني كانوا يحبون ان يحسموا المادة في هذا - [00:07:30](#)

نسد الباب فاذا كان هذا موقفهم من علم هو في الاساس قد اباحه كثير من العلماء فكيف سيكون موقفهم من الصنف الثاني من انواع

التنجيم اذا الخلاصة علم التنجيم نوعان. علم التسيير وعلم التأثير. علم التأثير هذا محرم بالاجماع. وهو الاستدلال بالاحوال الفلكية

على الحوادث الارضية - [00:07:48](#)

والنوع الثاني علم التسيير. وهو الذي يعرف به الجهات الاربعة والفصول والفصول يعني الصيف والشتاء ونحو ذلك. وكذلك القبلة هذا

اختلف فيه السلف فقتادة وابن عينم لم يرخصوا فيه. واجازه احمد واسحاق - [00:08:18](#)

والله اعلم. وعن ابي موسى رضي الله تعالى عنه وهو عبدالله بن قيس صحابي جليل مشهور مات بالكوفة سنة خمسين للهجرة. قال قال رسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنة. هذا النص يذكر للناس كما هو ولا يفسر - [00:08:39](#)

يعني لا تقبل لا تقبل للناس لا يدخلون الجنة ليس على ظاهره او انه المقصود به يتأخر دخولهم في الجنة او انهم يعني لا تتأول هذا هذا الناس. هذه النصوص من نصوص الوعيد التي تمر كما جاءت - [00:08:56](#)

لان الغرض منها هو التهديد واذا فسرتها انت قلت قل وقعها على الناس واضح؟ وهذا ينبغي ان ينتبه له المشايخ والوعاظ والدعاة. حينما يريدونها مثل هذا الحديث ثلاثة لا يدخلون الجنة - [00:09:13](#)

الاول مدمن خمر اي المداوم على شرب الخمر. الى ان مات عليها ولم يتب منها هذا لا يدخل الجنة هل معناه كافر؟ طبعاً هذا يعني لا نخوض في هذا امام الناس. حتى لا تقبل هيبة هذا الجرم من قلوبهم - [00:09:31](#)

طبعاً نحن نعرف ان مشارب الخمر ليس بكافر. نحن الان مجلس علمي يعني هذا الجزء لا يسمعه الا طلبة العلم. شرب الخمر ليس من كبائر الذنوب عفواً ليس ليس من الشرك الاكبر. وانما هو من كبائر الذنوب. الا اذا استحلوا. فالامور المقصود بهذا - [00:09:48](#)

قهوة تخويف والتهديد شارب الخمر. ثاني قاطع الرحم الذي لا يقوم بواجب القرابة. الثالث ومصداق بالسحر الذي من انواعه التنجيم كما مر في الحديث من اختبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر كما تقدم معنا هذا الحديث. رواه نعم - [00:10:08](#)

في هذا الحديث رواه احمد وابن حبان في صحيحه. هؤلاء ثلاثة لا يدخلون الجنة. مناسبة الحديث للترجمة او الباب ان فيه وعيد المصدق بالسحر والتنجيم نوع من انواع السحر. اذا فيه تحريم التنجيم وانه من كبائر الذنوب لانه يدخل في السحر. وفي - [00:10:30](#)

الخمر والوعيد على من مات عليه. وفيه وجوب صلة القرابة وفيه وجوب التكذيب بالسحر بجميع انواعه والله اعلم. باب ما جاء في الاستسقاء بانواء بقول بسم الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. ما جاء اي من الوعيد اي من النصوص المتوقعة - [00:10:50](#)

في حق من استسقى بالانواع. الاستسقاء الالف والسين والتاء كما تقدم معنا مرارا. تدل على طلب الشيء. مثل الاستعانة اي طلب العون استعداد طلب العود استغاث طلب الغوث استسقى طلب السقيا - [00:11:09](#)

طلب السقيا والسقيا هي مجيء المطر. كيف ما جاء في الاستسقاء اي طلب السقيا بالانواء الانواء جمع نوى والانواع هي منازل القمر وهي ثمانية وعشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة منزلة منها. هذا يعرفه علماء الفلك - [00:11:28](#)

يعرفونه انواع يرسمونه هكذا ياخذ ياخذ دورة يعني كل يوم له منزلة معينة ينزل عندها قال تعالى والقمر قدرناه منازل. وهي عبارة عن ثمانية وعشرين نجما معرفة المطالع في كل ثلاثة عشر يوماً نعم معروفة المطالع في كل ثلاثة عشر يوماً يغيب واحد منها - [00:11:50](#)

مع طلوع مع طلوع الفجر اذا هذه يعرفها علماء الفلك اه ان هذه ان هناك مطالع في كل ثلاثة عشر يوماً يغيب واحد منها مع طلوع الفجر ويطلع رقيبته من المشرق - [00:12:19](#)

وتنقضي كلها مع انقضاء السنة القمرية. وتزعم العرب في الجاهلية انه اذا غاب واحد منها اي من النجوم وطلع رقيبته يعني الاخر يكون مطر يحصل مطر وينسبونه الى طلوع النجم او غروبه ويقولون مطرنا بنوء كذا اي مطرنا بنجم كذا - [00:12:37](#)

فينسبون هذا المطر ليس لله وانما الى من الى النجوم واضح وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. تجعلون رزقكم اي تجعلون نصيبكم من شكر الله وشكر نعمته بانزال المطر التكذيب. لان انكم تكذبون هذا في ان وما دخلت عليها في تأويل مصدر - [00:13:06](#)

وتجعلون هذي من اخواتي ظناً تنصب مفعولين والواو فال ورزقكم مفعول اول طيب اين مفعوله الثاني يقول مفعوله الثاني هو ان وما دخلت عليه. واضح؟ فيصبح المعنى هكذا وتجعلون رزقكم التكذيب - [00:13:39](#)

تجعلون رزقكم ماذا؟ التكذيب. تجعلون فعل فاعل رزقكم مفعول اول. والتكذيب مفعول ثاني. ومعنى هذا انكم قابلتم نعمة الله بانزال المطر بالتكذيب والشرك والكفر وذلك بان ازعمتم ان هذا المطر نزل - [00:14:05](#)

بسبب النجوم وهذا كذب ولم ينزل بفضل الله عز وجل ونعمته واضح المعنى الاجمالي للاية ان الله عز وجل يعيب على المشركين كفرهم بنعمة الله بالنسبة نزول المطر الى النجم. ويخبر ان هذا القول كذب محض - [00:14:28](#)

لان نزول المطر انما هو بفضل الله وتقديره. ولا دخل فيه لمخلوق مناسبة الاية للباب واضحة ان الله سبحانه انكر نسبة نزول المطر الى غيره من النجوم والانواء وسماه كذبا. اذا استفاد من الاية ابطال نسبة نزول المطر الى الانواع - [00:14:58](#)

النجوم. ان نسبة نزول المطر الى النوء كذب وفيه وجوب شكر الله عز وجل على نعمه ووجوب نسبة نزول المطر الى الله. تفضلا منه واحسانا. والله اعلم. وعن ابي ما لك الاشعر - [00:15:17](#)

واسمه الحارث ابن الحارث الشامي. هو صحابي. رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن لا يتركونهن. من امر الجاهلية - [00:15:32](#)

اي ان هذه الامور التي سيذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث هي من بقايا الجاهلية. اي من عاداتهم ومن تقاليدهم والجاهلية هي كل ما كان قبل البعثة - [00:15:52](#)

سموا بذلك اهل الجاهلية سموا باهل الجاهلية لفرط جهلهم ولشدة بعدهم عن العلم والايمان. وكل ما يخالف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو جاهلية واضح ولا يلزم من هذا التكفير. حينما نقول لشخص ان انت رجل فيك جاهلية - [00:16:02](#)

او انت رجل جاهلي هذا لا يلزم منه كفر كما اشار لهذا البخاري رحمه الله في كتابه في صحيحه في كتاب الايمان واستدل له بقول النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية - [00:16:26](#)

كما قال لمن لذلك بعض المعاصرين يعني اعاب على سيد قطب وغيره من المفكرين الذين سموا القرن مين بيقارن الجاهلية تجد في بعض عباراته انه يصف بعض المجتمعات بانها مجتمعات جاهلية. فخصومه يقولون ان هذا تكفير انا لا ارى ان هذا تكفير - [00:16:39](#)

وانما هو يقصد ان هذا المجتمع المعين قد صدرت منه امور هي من امور الجاهلية على كل حال. قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن اي ستفعلها هذه الامة اما مع العلم بتحريمها او مع الجهل بذلك - [00:17:12](#)

الاول الفخر بالاحساب اي التعاضم على الناس بالاباء والاجداد ومآثرهم ومناقبهم وبطولاتهم وانتصاراتهم. وكلها في امور سبحان الله دنيا فيفتخر بحسبه وانه من ال فلان ومن القبيلة الفلانية الفخيدة الفلانية - [00:17:37](#)

ويحتقر القبائل الاخرى والاجناس الاخرين والعراق الاخرين لاسف الشديد هذا هذا كثير جدا عند العرب بسم الله من رحم الله. الثاني الطعن في الانساب. اي الطعن في انساب الاخرين. يفخر بحسبه - [00:18:03](#)

ويطعن في انساب غيره آآ طعن في الانساب اي الوقوع فيها بالعيب والتنقص هؤلاء كذا وهؤلاء اصولهم من كذا وهؤلاء ليسوا بعرب وهؤلاء يعني من اولاد حرام او هؤلاء كذا والعياذ بالله هذا - [00:18:21](#)

كل من امر الجاهلية الثالث والاستسقاء بالنجوم ولاجله اورد المصنف هذا الحديث وهو محل الشاهد. ومعنى الاستسقاء بالنجوم اي نسبة السقيا ومجيء المطر الى النجوم والانوار والنياحة الرابع النياحة اي رفع الصوت والندب على الميت. اذا مات الانسان شخص فانها من اعمال - [00:18:41](#)

انهم كانوا يبكون خصوصا النساء ويرفعون اصواتهم في البكاء والعيويل والاعتراض على القدر هذا هذا المقصود به النياحة وقال ايضا النبي صلى الله عليه وسلم النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من - [00:19:08](#)

رواه مسلم. كما تقدم بيناه تقام يوم القيامة اي تبعث من قبرها تبعث من قبرها يوم القيامة وعليها ايها الحال ان عليها هذي جملة حالية وعليها سربال من قطران السربال والثوب. والقطران هو النحاس - [00:19:31](#)

المعنى انه يكون عليها ثوب من نحاس تكون لابسة النائحة التي فعلت هذا الشيء تبعث يوم القيامة والعياذ بالله وهي لابسة لثوب مصنوع نوعين من النحاس نحاس مذاب تلتخ به فيصير كالثوب كالثوب لها. ودرع من جرب - [00:19:54](#)

الدرع هو ثوب ينسج من حديد يلبس في الحرب نعم والجرب معروف مرض جلدي يصيب الانسان وهذا المقصود به كله انه تعذيب يأتي ان ان من مات على النياحة يأتي يوم القيامة ملطخا جسمه بالنحاس المذاب. حتى - [00:20:19](#)

يكون ذلك كالقميص لتشتعل به النار وتلتصق بجسمه وتنتن رائحته والعياذ بالله. فهذا الحديث فيه فوائد في تحريم واستسقاء
بالانواع وانه من امور الجاهلية وفيه ان ما كان من امر الجاهلية - [00:20:44](#)

لا يتركه الناس كلهم وانما يبقى منه بقايا لذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث اربع في امتي وهي من امر الجاهلية لا
يتركونها ولكن ليس معنى هذا اننا نستسلم للامر الواقع ولا - [00:21:04](#)

انكر هذا الشيء نقول خلاص ما دام قال ان هذه الامة يوجد منها اناس لن يتركوه معناه لا ننكر ونسكت خلاص هذا شيء واقع وواقع لا
ننكر ونفعل كل الاسباب التي تجعل هذه الامور تنتهي - [00:21:20](#)

وفي الفوز هذا الحديث ان كل شيء نسب الى الجاهلية فهو امر مذموم سواء كان من الاقوال او الافعال وفيه منع التشبه بالجاهلية
وفيه تحريم الافتخار بالاحساب. يعني بالمآثر والمناقب اننا فعلنا كذا وفعلنا كذا. ولو وجدت ولتأملت في هذه الامور التي فعلوها كلها
- [00:21:37](#)

قتل وسرق ونهيب واغتصاب لاموال المسلمين واعتداء على حرمان المسلمين ويفتخرون بها يعني لو كانوا يفتخرون بانهم فتحوا
الاقصى او انهم او انهم ادخلوا الاسلام الى القسطنطينية. او انهم فتحوا الاندلس. كان نقول حق لهم ان يفتخروا بشيء كهذا -
[00:22:00](#)

لكن لو ترى رأيت الان او عند هؤلاء الذين يفتخرون باحسابهم يعني بمآثرهم لو قلت له انت ماذا فعلتم؟ ما هي الاشياء تفتخرون بها
يفتخرون بانهم اعتدوا على القبيلة الفلانية التي هي مسلمة مثلهم وقتلوا منهم رجالهم وسبوا نساءهم وسرقوا ابلهم - [00:22:20](#)
يعني جمعوا مع حماقة الجهل ويعني والبعد عن عن الشريعة وفي هذا الحديث تحريم الوقوع في الانساب بدمها وتنقصها وفي
تحريم النياحة. وانها من كبار الذنوب وفيه ان التوبة تكفر الذنب وان عظم - [00:22:40](#)

وفيه ان المسلم قد يكون فيه شيء من خصال الجاهلية ولا يقتضي ذلك كفره كما ذكرت قبل قليل في قصة والله اعلم. وله ما عن زيد
بن خالد الجهني المدني صحابي مشهور. قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:04](#)

صلى لنا يعني صلى بنا. اللام هنا بمعنى الباء هذه تأتي في اللغة اللام بمعنى الباء. صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الصبح بالحديبية وهي قرية سميت - [00:23:24](#)

هناك على مرحلة من مكة تسمى الان شميسي هي الان على الطريق بين مكة وجدة. يعرفها اهل الحجاز صلاة الصبح بالحديبية على
اثر سماء على اثر الاثر ما يعقب الشيء - [00:23:38](#)

فيعني اثري سماء السماء المطر هنا. فالمعنى ان الصلاة وقعت بعد نزول المطر امس واضح؟ صلى بهم الفجر وهم امس قد نزل لهم
مطر فقوله السماء المقصود بالسماء هنا المطر سمي بذلك لانه ينزل من السماء. وهي كل ما ارتفع - [00:24:06](#)

هذا مجاز مرسل. لانه هنا ثم قال على اثر سماء يعني على اثر مطر. اطلق على المطر كلمة سماء من باب ان المطر محله السماء. وهذا
يسمى عند البلاغيين بالمجاز المرسل. وهو ان تسمى الشيء بالمكان الذي يصدر منه - [00:24:27](#)

وله نظار تعرف في علم البلاغة على اثر سماء كانت من الليل اي الليلة السابقة قبل ان يصلي بهم الفجر. فلما انصرف انصرف يعني
انتهى من صلاته. التفت الى ام مين؟ وليس المراد انصرف يعني انصرف من المكان وذهب وخرج لا. انصرف يعني قال السلام عليكم
ورحمة الله. السلام عليكم ورحمة الله. يعني انصرف من الصلاة - [00:24:46](#)

يعني يعني سلم ثم التفت على المأمومين وهو على حالهم نعم. فلما انصرف قال فلما انصرف اقبل على الناس فقال اتدرون ماذا قال
ربكم هذا الاستفهام يقصد به التنبيه والا الصحابة رضي الله عنهم لا يعرفون الغيب - [00:25:10](#)

لا يعرف الغيب لا يمكن ان يقول صحابي نعم نعرف ماذا قال ربنا. هذا شيء غيبي يعني انه وحي. وانما اراد به ان يلفت انتباههم. وان
ينتبهوا كله لما سيقولون - [00:25:32](#)

اتدرون ماذا قال ربكم؟ قال الله ورسوله اعلم. قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر اصبح اصبح هنا ليست من اخوات كان التي
ترفع الاسم وتنسب الخبر. يعني ليس المعنى اصبح - [00:25:42](#)

زيد مجتهدا ليس المعنى صار وانما معنى اصبح هنا يعني دخل في الصباح يعني حينما حينما دخل وقت الصباح انقسم العباد الى قسمين مؤمن وكافر لذلك اصبحت الماضي ومن عباد الله مجرور ومؤمن فاعل اصبح - [00:26:00](#)

وليس اسما له اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر من عبادي المقصود بالعباد هنا العبودية تطلق ويراد بها عبودية خاصة تطلق ويراد بها العبودية العامة. العبودية الخاصة هي عبود التشرية وتكرية - [00:26:29](#)

مثل قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى عبده وهنا العبودية عبود التشرية والعبودية خاصة وعباد الرحمن هذي عبودية هذي عبودية المقصود بها تكرية. وهناك العبودية العامة التي تشمل المسلم والكافر - [00:26:49](#)

ان كل ما في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدها الرحمن عبده نعم اه فهنا عبدا ان كل من في السماوات والارض يعني كل المخلوقات عبيد لله. المؤمن عبد لله والكافر عبده. فهنا قوله - [00:27:08](#)

اصبح من عبادي المقصود بعبادي هنا المؤمن والكافر. حي الكل. اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فاما من قال مطرنا بفضل الله الله ورحمته الذين قالوا مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي - [00:27:32](#)

وكافر كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا اي بسبب نجم كذا وكذا سواء كان اعتقد ان النجم هو السبب او ان النجم هو بذاته الذي انضر فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب - [00:27:49](#)

ولهما من حديث ابن عباس معناه وفيه قال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا. فانزل الله هذه الاية فلا اقسام بمواقع النجوم الى قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. قوله لقد صدق نوء كذا وكذا اي صدق سحاب - [00:28:10](#)

ومطر النجم الفلاني يعني لما ينزل المطر يقولون صدق النجم الفلاني يعني فعلا انه فهمنا من من من حاله الفلكي انه سينزل مطر فينسبون المطر الى هذا النجم فلا اقسام بمواقع النجوم اختلفوا في معنى - [00:28:31](#)

على اربع اقوال تقريبا. في مثل هذه الاية وما شابهها في كل اية جاء فيها قسم منفي لا اقسام بيوم القيامة ولا اقسام بالنفس اللوامة وهنا فلا اقسام بمواقع النجوم. وهذه الاية اشباهها ما معناها - [00:28:53](#)

اختلفوا في على على اربع اقوال تقريبا. لكن من الاقوال يقولون معناه اقسام بيوم القيامة وان لا هذه ويسميتها بعض النحويين زائدة وانما قصد فيها فقد التوكيد ليس لها معنى الا التوكيد - [00:29:10](#)

المعنى اقسام في مواقع النجوم سيكون قسم من الله عز وجل وهو يقسم بما شاء من خلقه. ومواقع النجوم هي مطالع الكواكب ومغاربها. على قول الاكثر من المفسرين اذن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بعد ان صلى بهم بعد نزول المطر في الليلة الماضية - [00:29:29](#)

قسم الناس الى قسمين قسم معترف بفضل الله ونسبة النعمة اليه سبحانه وقسم ينكر فضل الله وينسب النعمة الى طلوع النجم او غروبه وسمى الاول ايمانا وثم الثاني اه كفرا - [00:29:52](#)

واما الاثر الذي اورده عن ابن عباس اه فهذه نزلت في انكار نسبة نزول المطر الى النجوم اذا هذه هذا الحديث وكذلك اثر ابن عباس فيه فوائد تحريم نسبة نزول المطر الى النجم وتسميته - [00:30:08](#)

وفيه مشروعية تعليم الناس وتبئهم فيه مشروعية تعليم الناس وتبئهم على ما يخل بالعقيدة. لان وسلم لما صلى التفت عليهم وقال اتدرون ماذا قال ربكم؟ هذا درس في وفيه وجوب شكر الله عز وجل على النعمة - [00:30:25](#)

وفيه القاء التعليم عن طريقة السؤال والجواب لانه قال اتدرون ثم اجابهم وفيه ان من سئل عما لا يعلم فانه يكل هذا العلم الى الله. فيقول الله اعلم. وفي زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون الله ورسوله اعلم. لكن الان ينبغي الا يقال - [00:30:45](#)

بعض العلماء يقول اذا كان في الامور الدينية فلا بأس ان تقول الله ورسوله اعلم. وان كان في الامور الدنيوية فلا يجوز اذا قيل لك جاء زيد لا يجوز ان تقول الله ورسوله اعلم. لانه لا يعلم الغيب الا الله. واما اذا سئلت هل الصلاة - [00:31:05](#)

تصح لمن صلى الى القبلة مخطئا مثلا فتقول الله ورسوله اعلم الحديث ان من الكفر ما لا يخرج من الملة وهذا اذا كان مجرد نسبة الفضل يعني من دون ان يعتقد - [00:31:21](#)

ان ان النجم بذاته هو الذي يخلق المطر وهو الذي ينزل المطر والله اعلم باب قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة - [00:31:45](#)

لله جميعا وان الله شديد العذاب. هذا الباب يتحدث عن المحبة والمحبة هي اصل دين الاسلام لا يمكن ان يوجد مسلم لا يحب الله ورسوله واذا وجد نقيض الحب وهو البغض كفر - [00:32:17](#)

لا يمكن ان يكون ايمان ولا اسلام الا بحب فهذا الباب عقده لبيان هذه المرتبة العظيمة من مراتب الايمان وهي مرتبة المحبة واورد هذه الاية ومن الناس يعني وبعض الناس يتقي من يتخذ - [00:32:33](#)

من دون الله يعني من غير الله اندادا وهم هم النظراء والمثيل والشبيه صفاتهم هؤلاء الانداد يحبونهم كحب الله اي هؤلاء الناس يحبون الانداد مثل محبتهم لمن؟ لله. اذا هم يحبون الله او لا؟ يحبون الله. ولكن محبتهم لهذه الانداد لهؤلاء الانداد - [00:32:48](#)

مساوية لمحبة لله. فهم وقعوا في شرك المحبة. ساووا بين محبتهم لهؤلاء الاصنام لهذي الاصنام وبين محبته لله. فمحبتهم للاصنام ومحبتهم لله واحدة. وهذا شرك المحبة واضح هذا؟ نعم. هذا حال المشركين. اما المؤمنون قال تعالى والذين امنوا اشد حبا - [00:33:17](#)

لله واما المؤمنون فانهم يحبون الله عز وجل حبا عظيما اشد من حب هؤلاء لله. لان هؤلاء السابقون يحبون الله ايضا لكنهم اشركوا اما المؤمنون فانهم لا يشركون ويحبون الله حبا اعظم من حب المشركين لاي شيء - [00:33:42](#)

اذا استفاد من هذه الاية ان من اتخذ ندا تتساوى محبته بمحبة الله فهو مشرك الشرك الاكبر وهذا ليس فقط في الاصل في كل شيء اذا احب الانسان زوجته او اولاده او اي شيء. مثل حبه لله تماما - [00:34:00](#)

هذا كفر مخرج الفيليا وفيه ان من المشركين من يحب الله حبا شديدا ومع ذلك لا ينفعه ذلك لماذا؟ لانه لم يخلص هذه المحبة لله هذه الاية تفيد ان المشرك قد يحب الله حبا عظيما - [00:34:22](#)

ولكنه ساوى محبة غيره بالله فحكم عليه بالكفر. والله اعلم. وقول الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابنائكم الى قوله تعالى احب اليكم من الله ورسوله. تمام هذه الاية. قل - [00:34:41](#)

ابائكم وابنائكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتوها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاده في سبيل يتربص حتى يأتي الله بامرته والله لا يهدي القوم والفاسقين. العشيرة هم الاقارب. مأخوذ من العشرة - [00:34:55](#)

اقترفتوها الاقتراف والاكنتساب اكتساب وشي كسادها الكساد السلعة هو فوات وقت نفاقها ورواجها. يعني ان تخسر والمساكن هي المنازل ترضونها اي تعجبكم الإقامة فيها. احب اليكم اي ان كانت هذه الاشياء المذكورة احب اليكم من الله واحب اليكم من الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:35:13](#)

واحب اليكم من الجهاد في سبيله فجزاؤكم ان يقال لكم تربصوا اي انتظروا ما يحل بكم من العقاب واضح؟ هذا معنى الاية اذا هذه الاية امر الله عز وجل فيها نبيه ان يهدد وان يتوعد - [00:35:42](#)

من احب هذه الاصناف المذكورة فآثرها او بعضها على حب الله ورسوله وعلى حب الجهاد بدأ بالاباء ثم الابناء والاخوان والاصدقاء ونحوهم الى اخر السرد اذا مناسبة هذه الاية السبب الذي لاجله اورد مصنف هذه الاية يريد ان يبين انه يجب على المؤمن طبعها هذه منزلة عظيمة جدا والكلام سهل - [00:36:05](#)

الكلام سهل ان يقول الانسان هذا الشيء. ولكن تعال طبق صعب جدا يحتاج الى امام قوي ان تقدم محبة الله ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم ومحبة الجهاد على كل الأشخاص في الدنيا - [00:36:33](#)

وعلى كل الاعمال وعلى كل ما تحب وانت هذا شيء يعني عظيم وشاق جدا. لذلك عظم اجر المجاهد لانه قدم كل شيء لاجل الله اذا في هذه الاية وجوب محبة الله عز وجل ومحبة ما يحبه الله. وفيه وجوب محبتي وجوب حب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:47](#)

وفيه فضل الجهاد لانه قال احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فجارن الجهاد بحب الله ورسوله قارنه بسياق واحد والله اعلم. وعن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه. من ولده - [00:37:09](#) ووالده ولا يكفي هذا والناس اجمعين. هذا من عطف العام على الخاص. لان الناس عام والولد والاب هذا خاص فعطف العام على الخاص وهذا يعني من باب التدرج من ولده والولد هو احب للانسان غالبا من ابيه - [00:37:31](#) ثم قال والد ثم قال الناس ولم يكتفي بقول الناس بل اكد الناس فقال اجمعين. اجمعين توكيل للناس. توكيد المجرور مجرور. وعلى مجر الياء ومعنى الاجمالي للحديث واضح جدا وضوح الشمس - [00:37:56](#) ان الانسان لا يبلغ الايمان الحقيقي الايمان الكامل الا اذا قدم محبة الله عز وجل محبة النبي صلى الله عليه وسلم على محبة اقرب الناس اليه ولا يجد اقرب الانسان من ابوه هو ابنه - [00:38:14](#) من ابيه وابنه اذا فيه وجوب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وتقديمه على محبة كل مخلوق. وفيه ان الاعمال من الايمان لان المحبة عبارة عن ايش؟ عمل قلبي وقد نفي الايمان عن من لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم احب اليه مما ذكر - [00:38:33](#) وفيه ان نفي الايمان لا يدل على الخروج من الاسلام لانه قال لا يؤمن احدكم ليس معناه انه كافر. لكن لو فعل هذا في حالة ما فانه يكون ناقص الايمان - [00:38:56](#) وفي الوادي هذا الحديث ان الايمان الصادق لابد ان يظهر اثره على صاحبه. والله اعلم ولهما عنه رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه - [00:39:13](#) وجد بهن حلاوة الايمان ولهما البخاري ومسلم عنه اي عن انس. ثلاث من كن فيه اي ثلاث خصال. من وجدن فيه فيحصل له النتيجة المذكورة. وجد بهن حلاوة الايمان اه - [00:39:55](#) وحلاوة الايمان لما يحصل له من لذة القلب ونعيمه وسروره هذه اللذة هي مثل الحلاوة. مثل الشيء الحلو الذي يذوقه الانسان وفعلا الايمان له حلاوة. يعرفها من ذاقها قال الاول ان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما من كل شيء. من الولد والازواج ونحو ذلك - [00:40:15](#) وان يحب المرء الذي يعتقد ايمانه وعبادته لا يحبه الا الله اي لاجل طاعة الله وليس لاجل دنيا. فاذا احببت الشخص لاجل الله ذقت طعم الايمان وهذا صحيح وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يلقي في النار - [00:40:45](#) ان يكره ان يعود في الكفر ان يرجع اليه كما ان الانسان يكره ان يلقي في النار يعني يستوي عنده الامراض. الالقاء في النار او العودة في الكفر في رواية اي البخاري لا يجد احد حلاوة الايمان حتى الى اخره. طيب هذا الحديث فيه فوائد - [00:41:11](#) في فضل تقديم محبة الله عز وجل ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم على كل شيء وفيه ان المؤمنين ان مؤمنين يحبون الله تعالى محبة خالصة وفيه ان من اتصل بهذه الخصال الثلاث هو افضل ممن لم يتصف بها - [00:41:33](#) وفيه مشروعية بغض الكفر والكافرين. لان من ابغض شيئا ابغض من اتصف به وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال من احب في الله وابغض في الله ووالى في الله وعاد في الله فانما تنال - [00:41:55](#) ولاية الله بذلك ولن يجد عبد طعم الايمان وان كثرت صلواته وصومه حتى يكون كذلك وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا. وذلك لا يجدي على اهله شيئا. رواه ابن جرير - [00:42:12](#) وقال ابن عباس في قوله تعالى وتقطع بهم الاسباب قال المودة اي فسر ابن عباس الاسباب بالمودة من احب في الله يعني احب المؤمنين في الله ليس لاجل دنيا ووالى في الله يعني والى المؤمنين بان نصرهم واحترمهم واکرمهم. وابغض في الله يعني ابغض الكفار والفاسقين لمخالفتهم لربهم - [00:42:32](#) وعادا في الله يعني اظهر العداوة للكفار بالفعل كجهادهم والبراءة منهم قوله فانما ولاية الله بفتح الواو توليه لعبده بالنصرة والمحبة طعم الايمان يعني ذوقه قوله وقد صارت عامة مؤاخاة الناس - [00:42:59](#) على امر الدنيا اي صار الناس يحب بعضهم بعضا لاجل ايش الدنيا. هذا يقول من؟ ابن عباس في ذلك الزمن. فكيف الان يعني؟ الان

اشد يعني لا يندر من يحب احدا لله - [00:43:24](#)

غالبا يحب احدا لابد ان تكون هناك مصلحة دنيوية على امر الدنيا اي لاجل الدنيا. وذلك اي المؤاخاة على امر الدنيا لا يجدي على اهله

شيئا يعني لا تنفعهم اصلا بل يضرهم - [00:43:40](#)

غالب المشاكل اللي تحصل بين الناس حتى بين الاخوين والاختين والام والاب غالبا تكون لاجل الدنيا لا يختصم ورق التليفون لاجل

دين خلافهم لاجل مال او لاجل ارض او لاجل بيت او لاجل - [00:43:57](#)

يعني كلها لاجل امور دنيوية وايضا ذكر المصنف رحمه الله هذه الاية وتقطعت بهم الاسباب. يعني ان المحبة الاسباب هنا المودة

والمحبة والمعنى ان المحبة التي كانت بين هؤلاء في الدنيا تقطعت بهم يوم القيامة يعني ذهب عنهم - [00:44:13](#)

وخانتهم احوج ما كانوا اليه. وتبارى بعضهم من بعض لما كانت هذه المحبة في غير الله واضح؟ كما قال تعالى في الاية الاخرى

الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو. الا المتقين. فالاصدقاء اللي في الدنيا اللي تجدهم اربعة وعشرين - [00:44:33](#)

مع بعض هؤلاء الاصدقاء الذين يصادقون بعضهم لاجل الدنيا يوم القيامة يتبرأ كل واحد منهم ويلعن الثاني عكس من يحب اخا له

في الله فانه يعني يوم القيامة اه لا يتبرأ منه - [00:44:49](#)

هذا الاثر فيه بيان الاسباب التي تنال بها محبة الله لعبده ونصرته لعبده وفيه وصف الله بالمحبة على ما يليق بجلاله وفيه مشروعية

فضيلة الحب في الله والبغض في الله. حتى النبي صلى الله عليه وسلم جاءت عن نصوص كثيرة عن قضية الحب في الله. ومن

اجملها ان ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:45:08](#)

وقال لرجل لما قال له اني احب فلانا في الله سأله النبي صلى الله عليه وسلم قال له هل اخبرته؟ فقال لا. قال اذهب اليه فاخبره

يعني حتى ان الانسان اذا احب شخصا في الله ان يخبره. يقول لو انا احبك في الله. وللأسف الشديد يعني كلمة كلمة الحب اصلا

اصبحت مشوهة الان - [00:45:32](#)

الافلام والمسلسلات وكذا يعني اصبح الناس يعني لا يخطر ببالهم الا الحب السيء وفي هذا الاثر ذم الحب والبغض من اجل الدنيا.

وبيان سوء عاقبته في الدنيا والاخرة. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:45:51](#)

- [00:46:13](#)